@ 308 @ (^ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر (3) ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر (4) حكمة بالغة فما تغن النذر (5) * * * * * * السحر ، ويحتمل أن معناه : سحره يشبه سحر موسى وعيسى وغيرهما . وعن بعضهم : أن قوله : (^ مستمر) أي : ذاهب باطل ، يبطل ويذهب بمضي الزمان ، ذكره أبو عبيدة . ويقال : سحر مستمر : أي : شديد محكم . ويقال : استمر من الأرض إلى السماء أي : ظهر سحره في السماء . .

وقوله : (^ وكذبوا واتبعوا أهواءهم) أي : اتبعه ما دعته نفوسهم إليه من الباطل . .

وقوله : (^ وكل أمر مستقر) قال مجاهد : الخير لأهل الخير ، والشر لأهل الشر . ويقال : الجنة لمن يعمل بالطاعة ، والنار لمن يعمل بالمعصية . وقيل : كل أمر مستقر : أي : واقع . وقيل : لكل قول حقيقة وغاية ونهاية في وقوعه وحلوله ، ذكره السدى . وعن بعضهم : ويحتمل أن يكون معناه : الإشارة إلى دوام ثواب المؤمنين في الجنة ، وعقاب الكافرين في النار . .

قوله تعالى : (^ ولقد جاءهم من الأنباء) أي : من الأخبار ، وهي الأقاصيص وأخبار الأنبياء . .

وقوله : (^ ما فيه مزدجر) أي : متعظ . يقال : زجرته فانزجر ، وكففته فكف ، ووعظته فاتعظ . .

وقوله : (^ حكمة بالغة) معناه أي : القرآن ، وما بلغه الرسول عن ا حكمة بالغة ، أي : تامة كاملة ، ويقال معناه : أنه صواب كله . وقد بينا أن الحكمة هي الإصابة قولا وفعلا . .

وقوله : (^ فما تغن النذر) أي : أي شيء تغني النذر . ويقال : ' ما ' بمعنى ' لا ' أي : لا تغني النذر عنهم شيئا ، وهذا في أقوام بأعيانهم ، علم ا منهم أنهم لا يؤمنون ، (وأنه) لا ينفعهم إنذار الرسل وإقامة الآيات .